ولا تنفع ولولا انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لما قبلتك ثم بكى حتى علا
نشيجه فالتفت الى ورايه فراى عليا رضى الله عنه فقال يا ابا الحسن ههنا تسكب العبرات
فقال على يا امير المؤمنين بل يضر وينفع قال وكيف قال ان الله لما اخذ الميثاق على الذرية
كتب عليهم كتابا ثم القمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمن بالوفاء وليشهد على الكافر بالجحود قيل
فذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
انتهى كلامه **ويعظم الحرم** اى حرم مكة ومقداره من قبل الشرق ستة اميال ومن الجانب الثانى
اثنى عشر ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع اربعة وعشرون ميلا
هكذا قال الفقيه ابو جعفر وذكر ان الحجر الاسود اخرج من الجنة وله ضوء فكل موضع
بلغ ضوؤه كان حرما محترما بابلغ ما يقتدر عليه واعلم ان المواقيت الخمسة التى وقتها
النبى صلى الله عليه وسلم وعينها للاحرام فنا للحرم وهو فناء للمسجد الحرام وهو فنا للبيت
شرفه الله تعالى ومن قصد مكة سوا كان للزيارة او غيرها لا يحل له التجاوز من هذه الافنية
غير محرم تعظيما له وجاء فى الاثر ان الله ينظر فى كل ليلة الى اهل الارض فاول من ينظر اليهم
اهل الحرم واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن راه طايفا غفر له ومن راه
مصليا غفر له ومن راه نايما مستقبل القبلة غفر له **ولا يحمل فيه سلاحا** لما روى عن
جابر رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم
ان يحمل بمكة السلاح قال فى شرح المصابيح اراد به ما حمل لاجل المحاربة مع المسلمين
واما حمله للبيع والشراء والمحاربة مع الكفار فيجوز انتهى وانما جاز حمل السلاح
لما ذكر لان النبى صلى الله عليه وسلم حمله للفتح **ولا يجنى جناية ولا يؤذى مسلما**
واذا اراد ان ياكل او يقضى حاجته من التبول ونحوه **خرج الحل** بكسر الحاء ما جاوز
الحرم **ان استطاع** الخروج حكى عن عمر بن عبد العزيز وامثاله من الامراء انه كان
يضرب فسطاطين فسطاطا فى الحرم وفسطاطا فى الحل فاذا اراد ان يصلى او يعمل
شيئا من الطاعات دخل فسطاط الحرم رعاية لفضل المسجد الحرام واذا اراد ان يتكلم
او ياكل او غير ذلك خرج الى فسطاط الحل كذا فى الخالصة **ولا يطيل بها** اى بمكة
المقام اى الاقامة **فيمل جواره** اى فيسام من مجاورته **ويقصر فى تعظيمه** قال
فى الاحياء كره الخايفون المحتاطون من العلماء المقام بمكة لمعان ثلاثة احدها
خوف التبرم والانس بالبيت فان ذلك ربما يؤثر فى تسكين حرقة القلب فى الاحترام
ولهذا كان عمر رضى الله عنه يضرب الحجاج اذا حجوا ويقول يا اهل اليمن يمنكم ويا
اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم الثانى تهييج الشوق بالمفارقة لينبعث داعية
العود فان الله تعالى جعل البيت مثابة للناس اى يثوبون ويعودون اليه مرة بعد

اخرى

اخرى ولا يقضون منه وطرا الثالث الخوف من ركوب الخطايا والذنوب بها فان ذلك
مخطر وبالحرى اى يورث مقت الله تعالى لشرف الموضع روى عن وهيب رحمه الله قال
كنت ذات ليلة فى الحجر اصلى فسمعت كلاما بين الكعبة والاستار يقول الى الله اشكو ثم
اليك يا جبرائيل ما القى من الطائفين حولى من تفكههم فى الحديث ولهوهم ولغوهم لئن لم
ينتهوا عن ذلك لانتفضن انتفاضة يرجع كل حجر منى الى الجبل الذى قطع منه
قال ابن مسعود رضى الله عنه ما من بلد يؤاخذ الله العبد فيه بالهمة قبل العمل
الا مكة شرفها الله وتلى قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم اى انه على مجرد الارادة ويقال السيئات تضاعف بها كما تضاعف الحسنات
وللمنع من الاقامة كره بعض العلماء اجور دور مكة ولا تظنن ان كراهة المقام
يناقض فضل البقعة لان هذه كراهة علتها ضعف الخلق وقصورهم عن القيام
بحق الموضع فمعنى قولنا ان ترك المقام بها افضل اى بالاضافة الى مقام مع التقصير
والتبرم واما ان يكون افضل من المقام مع الوفاء بحق البقعة فهيهات وكيف لا ولما عاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى مكة استقبل الكعبة وقال انك لخير ارض الله واحب بلاد الله تعالى الى
ولولا انى اخرجت منك ما خرجت وكيف لا والنظر الى البيت عبادة والحسنات فيها مضاعفة
هذا المذكور كله من الاحيا **ويعظم الركن والمقام** والمراد بالمقام مقام ابراهيم وهو
الحجر الذى فيه اثر قدميه عليه السلام قال الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعن
عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مسند ظهره الى الكعبة يقول الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا ان الله
تعالى طمس نورهما لاضاتا ما بين المشرق والمغرب **ويقبلهما** اى الركن والمقام **و**
يصلى عندهما وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال من توضا فاسبغ
الوضوء ثم اتى الركن يستلمه خاض فى الرحمة فاذا استلمه قال بسم الله والله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله غمرته الرحمة
فاذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين الف حسنة وحط عنه سبعين
الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة وشفع فى سبعين من اهل بيته فاذا
اتى مقام ابراهيم فصلى عنده ركعتين ايمانا واحتسابا كتب الله له ثواب عتق
اربعة محررة من ولد اسماعيل وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه كذا ذكر فى الترغيب
ويدعو بامر حوايجه عندهما لكون الدعاء مقبولا عندهما لشرفهما **ويشرب من**
ماء زمزم قيل انما سميت به لانه ما رات هاجر نبع الماء من تحت قدم اسمعيل عليه السلام
واراد ان يخرج قالت بلسان القبط زم زم اى قف قف **مستشفيا به ويصب على راسه**

مطلب فى الخوض الرحمة عند استلامه ركن والمقام

مطلب فى سبب زمزم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)